٦١٢

من قبل الفتح اي الذي هو فتح جميع الدنيا في الحقيقة
وهو فتح مكة الذي كان سببا لظهور الدين الحق على
الدين كله وقاتل معناه انفاق نفسه لمن امن قبل
بدا الاسلام وقوة اهله ودخول الناس في دين
الله افواجا وقلة الحاجة الى القتال والنصيحة
فيه ومن انفق من بعد الفتح فحذف لوضوحه ودلالة
ما بعده عليه وفضل الاولى لما ان الاداء كان باله
نفاق من كثرة المشاق لضيق المال حينئذ وفي هذا
دليل على فضل ابي بكر فانه اول من انفق لم يسبقه
في ذلك احد وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا
شديدا اشرف منه على الهلاك وروي محمد بن
فضيل عن الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وعن ابن عمر قال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر الصديق عليه عباءة قد خللها في صدره
بخلال فنزل جبريل عليه السلام فقال ما لي ارى
ابا بكر عليه عباءة قد خللها بخلال فقال انفق
ماله علي قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقول
اقرا عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول

لك

لك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال اسخط
على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض اولئك اي
المنفقون المقاتلون وهم السابقون الاولون من
المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى
الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه لمبادرتهم الى الجود
بالنفس والمال اعظم درجة وتعظيم الدرجة يكون
من بعد لعظم صاحبها من الذين انفقوا من بعد
اي من بعد الفتح وقاتلوا اي من الكفار بعد الفتح وكلا
اي وكل واحد من الفريقين وعد الله اي الذي له
الجلال والاكرام الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي
الجنة مع تفاوت الدرجات وقراءة ابن عامر برفع كل
اللام على الابتداء وكل وعده ليطابق ما عطف عليه
والباقون بنصبها اي وعد كلا والله اي الذي له
الاحاطة الكاملة بجميع صفات الكمال بما تعملون
اي تجددون عمله على الاوقات خبير اي عالم
بباطنه وظاهره علما لا مزيد عليه بوجه فهو
يجعل جزا الاعمال على قدر النيات التي هي ارواح صورها
تنبيه التقدم والتاخر قد يكون في احكام الدنيا
وقد يكون في احكام الدين فاما التقدم في احكام
الدنيا فقالت عائشة امرنا رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University